كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله
فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف اي مثل
هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه
قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فان الالمعي معناه الذكي
المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه
لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة
والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير اعني
او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا
احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات
والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان
وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما
او ترحما نحو جائني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين اي الموصوف اعني زيدا
قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا
نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على الدبور
وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من
خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار
افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند
اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله
مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جائني زيد زيد اذا ظن
المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه
وقيل المراد به تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في
حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه

في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا
او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه
لئلا يتوهم ان القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جائني زيد زيد
لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم
عدم الشمول نحو جائني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك
لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على
انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان
فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون
الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف
البيان بغير اسم يختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان
الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجيء عطف البيان
لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا
للايضاح كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من المسند اليه
فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان
اي للزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث
قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة
وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير
زيادة يحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير و
التحقيق نحو جائني زيد اخوك في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجائني القوم
اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير
فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض
فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل

Copyright © King Saud University